



يُسمع في طهران حديث مسهب عن وجود تباينات قد تظهر على الطاولة الرئاسية بين إيران وتركيا وروسيا حول سوريا في قمة سوتشي، اليوم الأربعاء، وتستدعي المزيد من التقارب. وجدير بالذكر أن اجتماع أستانة 7، انتهى بالاتفاق على نشر 12 نقطة مراقبة في إدلب، بحسب اتفاق خفض التصعيد، وسيكون هناك ثلاثة مناطق مقسمة، ستوجد في إحداها ما تبقى من فصائل مسلحة ومعارضة، وستشرف تركيا على الثانية، في حين ستتربع الثالثة للرقابة الروسية.

وعن هذا الأمر، توقع الدبلوماسي الإيراني السابق هادي أفقهي أن "تحدث تباينات على طاولة سوتشي، لكنها لن تكون واضحة بشكل يعرقل هذه المحادثات السياسية أو يقف بوجه المساعي الثلاثية الراهنة"، معتبراً أن الغاية من هذا الاجتماع "تتعلق بالدرجة الأولى بملف الحوار حول بعض النقاط الخلافية".

ورأى أفقهي في حديث لـ"العربي الجديد" أن "مرحلة الحسم الأمني والعسكري التي باتت من الماضي كانت أصعب"، معتقداً أن تركيا التي تختلف في وجهات نظرها عن روسيا وإيران في إدلب بالذات "قد تتماهي في النهاية مع المطالب الروسية". وتوقع أفقهي تجاوز العقبات، لكنه رأى أن "طبيعة الوضع في إدلب شائكة للغاية، وطالما أن العنصر التركي هو ضامن المعارضة هناك، فعليه أن يقدم المزيد من الالتزامات".

وأشار أفقهي إلى أن مسألة تحرك قادة المعارضة المسلحة على الحدود التركية السورية حتى الوقت الحالي، سيبحثها

المعنيون في سوتشي، واصفاً القمة بـ"المفصلية". وذكر أنه حال لم تضبط تركيا نشاط بعض المسلحين في إدلب بشكل توافق عليه كل من إيران وروسيا، فهذا قد يعني "تدخلًا عسكريًا للجيش السوري والقوى الداعمة له، وهو ما من شأنه أن يترك تأثيراً على مسار أستانة".

من ناحية ثانية، يبدو واضحاً وجود قلق تركي كبير من دور الفصائل الكردية. وقد أكد نائب رئيس الوزراء التركي بكيير بوزداغ رفض بلاده لمشاركة حزب "الاتحاد الديمقراطي الكردي" في أي حلول مرتبطة للأزمة السورية. فأنقرة ترى في الأمر تهديداً لأمنها القومي. وسيدور الحديث في سوتشي حول هذا الأمر، فضلاً عن إمكانية دعوة الأكراد لمؤتمر الحوار الوطني الذي ستستضيفه سوتشي أيضاً في وقت لاحق، وهو ما لا ترفضه روسيا قطعاً، ولكنه قد يلقى دعماً إيرانياً للرغبة التركية.

وفي هذا السياق، قال المحلل الإيراني حسن هاني زاده إن هذه القمة الثالثية "ستنتهي بقرارات مصيرية منها ما يتعلق بملامح الوجود على الأرض في سوريا"، معتبراً أن "مصير القوات الكردية التي لعبت دوراً في الحرب على الإرهاب، لكنها أبدت تقاربًا مع أميركا، مؤشر خطر للأطراف الثلاثة". ورأى زاده أن "معركة البوكمال" ستترك أثراً كبيراً على قمة سوتشي وحتى على المفاوضات المقبلة في أستانة، متوقعاً "تغيير ملامح المرحلة المقبلة في ما يخص أزمة سوريا".

من جهته، رأى الصحافي صابر غل عنيري أن "الملف الكردي الخلافى قد يتحول إلى ملف مقايضة على طاولة القمة، فمن المتوقع أن يحصل تباين ثانٍ يرتبط بمستقبل ومصير بشار الأسد، الذي تعارض تركيا بقاءه، مقابل وقوف إيران وروسيا في صفه. وقد يقدم الطرفان عرضاً لمراعاة الحساسية التركية إزاء مشاركة الأكراد في الحوار، مقابل تنازلها في ما يتعلق بمصير الأسد".

وأضاف غل عنيري أن إيران ستدعم الموقف التركي إزاء الأكراد بطبيعة الحال، ولا سيما بوجود دعم أميركي لهم وبعد دخول السعودية على هذا الخط كذلك. وفي هذه النقطة بالذات، قد يختلف الطرفان مع موسكو وهو ما يستدعي عقد اجتماع حساس لهذه الغاية.

وبوجود التباينات العديدة التي لن تترك أثراً بالغاً قد يعطى محاولات التنسيق السياسي والعسكري في سوريا بين طهران وأنقرة وموسكو، لكن ملفاً آخر قد ينقل أزمة الخلاف لدائرة أكبر، فمسألة الوجود الأميركي ودوره في سوريا تقلق هذه الأطراف.

ومن ناحية ثانية، وبعد صدور أنباء عن اتفاق الأميركي روسي يتعلق بتلبية الرغبة الإسرائيلية التي تدعو لإبعاد القوات الإيرانية عن الوجود بالقرب من حدودها مع سوريا، نفت روسيا هذا الأمر على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف، والذي اعتبر الوجود الإيراني شرعاً في سوريا. فموسكو ترى أن وجود قوات إيرانية يعني استقرار الأسد بالنتيجة، وهذه النقاط قد تجعل التقارب بين الأطراف الضامنة لمقررات أستانة أسهل في المرحلة المقبلة، وهو ما قد يثير قلق أطراف أخرى.

المصادر:

العربي الجديد